

الأمثلة

(1) قال إدريس الجاي:

عُودِي إِلَيَّ حَوَاطِرَ الذِّكْرَى ۞۞۞ كَالعَطْرِ بَيْنَ السُّوسَنِ الدَّائِلِ
كَاللمحة المشدوهِة الحَيْرَى ۞۞۞ مِنْ جَفْنٍ مَحْمُومِ الرِّوَى الدَّاهِلِ
كَالْفَقْلَةَ المَحزُونَةَ السَّكْرَى ۞۞۞ بَعْدَ الحَبِيبِ الغَادِرِ الرَّاحِلِ

(2) قال سليمان العيسى:

كَالبحر نَحْنُ، وَصَدِيقِي — ۞۞۞ نِي، أَنَا أَبْقَى ثَبَاتًا
مَاذَا؟ إِذَا مَثْنًا، إِذَا ۞۞۞ مَا الجَيْلُ والجَيْلانِ مَا تَا
مَنْ قَالَ: إِنَّ الأَرْضَ أَر ۞۞۞ ضُ المَجْدُ لَا تُشَقَى زُقَاتَا
مَنْ قَلْبٍ هَذَا الجَذْبِ، هـ ۞۞۞ — ذَا المَوْتِ أَنْتَظِرُ الحَيَاةَ

ملاحظة الأمثلة

المثال الأول

الآبيات الثلاثة تعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر تبدأ بالانتماس عبر فعل الأمر (عودي)، التماس يبين عمق الغربة والحنين التي يعيشها الشاعر، مما جعله يلتصق بالذكرى كالعطر، كاللمحة، كالمقلة، لنفسه الذابلة، الحيرى، السكرى. فشبه حواطر الذكرى وهي حالة معنوية بمتعدد حسي العطر بين السوسن واللمحة المشدوهِة والمقلة المحزونة. فالصورة هنا جاءت كلية لكون عناصر التشبيه معنوية لا تدرك مباشرة، ووظيفتها نفسية تعبر عن نفسية الشاعر.

المثال الثاني

هذه الآبيات الأربعة المشبه نحن وهو حسي والمشبه به البحر وهو أيضا حسي يشخص وجه الشبه الثبات والقوة، ولترسيخ الفكرة توصل الشاعر بالاستفهام والتوكيد ليبين أن الموت يغذي الأرض ليبعث منها الإنسان أكثر قوة وعزيمة عن ذي قبل. فالصورة الشعرية لها وظيفة تأثيرية تجعل المتلقي يقتنع بموقف الشاعر، ويتفاعل مع أفكاره.

خلاصة عامة

الصورة الشعرية تؤدي وظيفتين أساسيتين:

وظيفة نفسية

ومن خلالها يسعى الشاعر إلى التعبير عن عواطفه وأحاسيسه، وتتميز بالخصائص التالية:

- التدرج في التعبير عن نفسية الشاعر بدأ من نفسيته والغرض الذي يرمي إليه من ورائها.
- التركيز على مشاعر الشاعر الداخلية، وتجربته الوجدانية.
- هيمنة البعد النفسي على تشكيل الصورة فكريا وفنيا جماليا.

وظيفة تأثيرية

وتسعى إلى إشراك المتلقي وإقناعه بمواقف الشاعر وأفكاره، ومن مميزات ك:

- تجسيد المجردات وتشخيص المعاني حتى يتأثر المتلقي مباشرة مع الصورة.
- إقناع المتلقي بالفكرة أو المعنى المراد من الصورة.
- إثارة الاستجابة الفنية في المتلقي بتحريك مخيلته وما يختزنه من أفكار ودلالات.
- تحقيق التناسب الوجداني بين حالة الشاعر والصورة الشعرية.

وتستمد الصورة الشعرية وظيفتها التأثيرية من ثلاث أسس:

- تجارب الشاعر الشخصية وتأملاته في الحياة.
- استثمار تجارب الآخرين والتواصل الوجداني معها.
- مهارات الشاعر الإبداعية القادرة على احتواء المتلقي والتأثير فيه.